المركز النيجيري للبحوث العربية
مكتب الرياض
The Nigerian Center for Arabic Research
Riyadh Office



الشيخ آدم عبد الله الإلوري فى موكب الخالدين

مجموعة بحوث ودراسات علمية عن حياة الشيخ آدم عبد الله الإلوري وأعماله

كلية الآداب، جامعة إلورن، نيجيريا

رئيس التحرير
أ.د. عبد الرزاق ديريمي أبوبكر

المجلد الأول
منشورات المركز النيجيري للبحوث العربية - مكتب الرياض
١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م

ISBN 978-977-493-109-3

8. Diop, A. D. & I. A. Abubakr (2012)**:**

شخصية الشيخ آدم عبدالله الألوري في شعرعيسى ألبي أبوبكر

(Personality of AL-Sheikh Adam Abdullah Al-Ilory in IssaAbu-Bakr'S Poetry). In ***Shaykh Adam Abdullahi Al-Iloryin the Tableau of Immortality***. I, Razaq 'D. Abubakre (ed.) 1005-1025. Riyadh, Published by University of Ilorin, Library and Publication as well as the Nigeria Centre for Arabic Research, Riyadh Office.

ندرس من خلال هذه المقالة المتواضعة بعضا من جوانب شخصية الشيخ الواردة في ديوان الرياض،لأن شخصيته متعددة الجوانب يستحيل حصرها كليا، فالإلوري بحر خلقا وعلما وأدبا وثقافة، فهو طيّب الأصل والفرع.أكرم به أصلا و نسلا. تحدد لنا أهمية هذه المقالة شخصية الإلوري العظيمة التي لا تعد ثمرتها ولاتحصى. إخترناهذا الموضوع رغبة في المشاركة في مؤتمرحياة الشيخ آدم عبد الله الإلوري لما فيه من فوائد

نبذة عن الشاعر:

هوعيسى ألبي بن أبي بكر ولد عام ١٩٥٣م بمدينة كُماسِي بدولة غانَا، لأبوين من أصل يورباوي إلوري نيجيري.تعلم القرآن الكريم ومبادئ الدراسات العربية والإسلامية على أيدي مشايخ إلورن،وحصل على الشهادتين الإعدادية والتوجيهية بمركز التعليم العربي والإسلامي، أغيغي، لاغوس، نيجيريا.

حصل على شهادة الدبلوم والماجستير في اللغة إلعربية بجامعة بايرو بمدينة كَنُو، بنيجيريا،وعلى الليسانس والدكتوراه في اللغة العربية من جامعة إلورن، والدبلوم العالي في تدريس العربية لغير الناطقين بها من جامعة الملك سعود بالرياض.[٣]

وظائفه:

أوفده الشيخ آدم عبد الله الإلوري إلى مدرسة دار العلوم لجبهة العلماء والأئمة بمدينة إلورن حيث عمل ردحا من الزمن مدرسا وناظرا.وبين ١٩٨٤-١٩٩٤م عمل محاضرا في قسم اللغة العربية بجامعة عثمان بن فوديو بصكتو،وفي عام١٩٩٤م انتقل إلى جامعة إلورن حيث يعمل مدرسا للغة العربية وآدابها،في قسم اللغة العربية ويقوم على إشراف البحوث

الأكاديمية والرسائل الجامعية والدراسات العليا،كما تولى رئاسة القسم مدة سنتين من ١- أغسطس ٢٠٠٦م حتى ٣١يوليو ٢٠٠٨م.ويشرف حاليا على المعاهد التابعة لجامعة إلورن.

نبذة عن شعره وشاعريته:

يعد الشاعر من أبرزالشعراء النيجيرين المعاصرين خاصة وغرب إفريقيا عامة الذين ساهموا في بناء صرح الإزدهارللأدب العربي شعرا ونثرا،ويمتاز شعرعيسى ألبي بحسن الديباجة وعمق الفكرة وسعة الخيال وصدق العاطفة، وعلوالبلاغة وخلو التكلف والقبح، ويمتازشعره أيضا بدق التصوير جمال التعبير وبراعته والإبداع النادر، ومن حسن تصويره قوله:

- ركزوا في رباك مجدا تليدا كعبة العلم منبع الأمجاد[٤]

ومن جمال إبداعه قوله:

شعر يقال لدى العجـــــم عسل يقدم للصنـــــــم[٥]

وقد نال شعره القبول والإقبال لدى العلماء والباحثين والدارسين في نيجيريا وخارجه وما زال الشاعر يحيي بشعره المناسبات الدينية والاجتماعية والثقافية والأمسيات الأدبية والمؤتمرات والندوات داخل وطنه وخارجه. وقد أنتج الشاعر الديوانين، والأول: الرياض يضم ثمانية أبواب،وهي:
١- المدائح والتهاني. ٢- الأخلاقيات. ٣- الوصف.
٤- السياسة. ٥- الفخر ٦- الغزل ٧- الشكوى والعتاب ٨- المراثي.[٦]
والثاني :السباعيات، وتعني أن كل قصيدة من قصائدها على سبعة أبيات، يحتوي الديوان على أحد عشرة غرضا هي: الفخر،المدح، شعر

المناسبات،السياسة،الوصف، الغزل، الحكمة، التهذيب الخلقي، **المناجات**، التصوف.[٧]

الشيخ آدم عبد الله الإلوري في سطور

هو الشيخ العلامة آدم بن عبدالباقي بن حبيب الله بن عبد الله ولد الشيخ في بيت العلم والدين والشرف سنة ١٩١٧م [٨] فأبوه الشيخ عبد الباقي عالم تقي وعظيم الكرامات ١،فهو يورباوي ينتمي إلى لهجة أُيُو التي تحمل اللغة النموذجية في الفصاحة والدقة وقوة الأداء، وأما أمّه حليمة بنت ألفا آدم ألا نامو فمن أسرة بربرية تعرف بالحنكة والذكاء والنضال والطموح [٩] وهذا النسل أساس قوي للشيخ الإلوري. يقول الشاعر عيسى ألبي:

يا وارثا للمجد من أسلا فه قل ما تحب فإنّ رأيك أزهـر [١٠]

تربيته وتعلمه

تربّى الشيخ تحت كفالة والده من طفولته فتعلم على يده القرآن الكريم ومبادىء العلوم الدينية والعربية، وكان والده يذهب به إلى كبارالعلماء الأتقياء ليكتسب منهم الأخلاق الطيبة والمظهر الإسلامي الجميل وليدعوا له بالبركة، كما كان يحضر معه المناسبات الإسلامية ليتدرب على الوعظ والإرشاد ويكتسب القيم الإسلامية. ومن هذا المنطلق المعين بدأ الشيخ آدم رحلاته الداخلية ثم الخارجية لطلب العلم منذ نعومة أظفاره يقول في ذلك:

قرأت القرآن على والدي ثم مررت على كثير
من العلماء ولم يتيسر لي أن أتعلم من مدرستهم
إلى أن دخلت مدرسة الشيخ صالح في إبادن
سنـــة ١٩٣٤م،وأخذت منه كتاب الزهد وخمسين
فريضة والوصية لعـــلي بـــــن حسين والموعظ

البليغة وتفسير سورة يس والأخضر والعشماوي وبانت سعاد والبردة والعزية ومفتاح الإعراب والزينبية وعلى الوعيظي واستمعت إلى العشرينية وتحفة المودودي ولاميتي العرب والعجم و دروسا ناقصة من الأربعين النووية ولامية الأفعال ومقصورة بن دريد. وفي سنة ١٩٣٩م. أخذت من شيخ عمر الأبجي أبياتا من المقامات وسورة يوسف ومفتاح اللغة العربية والأجرومية وتحفة الأطفال ولامية ابن الوردي وتتمة العشرينية وجزء من متن الرسالة وسورة البقر وتخميس بانت سعاد وجزء من الميداني في التصريف وتتمة المتعلم [١١]

و في سنة ١٩٤١م أخذت علوم البلاغة والعروض من الشيخ آدم نمعجي والجوهر المكنون في ثلاثة فنون وعقود الجمان و الكافي في العروض والقوافي والورقات في أصول الفقه ودروسا في علم الفلك والفلسفة والإنشاء العربي[١٢]

وفي سنة١٩٤٦م رحل الشيخ الإلوري إلى بلاد العرب لحبّ العلم والرغبة في كمال النضوج والنبوغ، فنزل أولا في أرض السودان في الأربعينيات من القرن العشرين الميلادي ثمّ نظر وبصر. وارتحل ركبه حتى وصل القاهرة وأمعن النظر واختبر، و زار الأزهر الشريف وامتحن وأعجب

عنه لعلمه الواسع وأدبه الجم فنال الشهادة لتدريس اللغة العربية والإسلامية، ثم انتقل إلى الأراضي المقدسة تلبية للدعوة إلى فريضة الحج والعمرة، ثم رجع إلى وطنه مغتنما القوة الروحية والفكرية، ومكتسبا المهارة والخبرة في مجال التعليم الحديث وأساليب الدعوة [١٣]

إسهامات الشيخ في حقل التربية والتعليم

تعتبر إسهامات الشيخ آدم الإلوري لخدمة اللغة العربية والإسلامية تعليما وتأليفا ودعوة، من أكثر اساهمات العلماء النيجيريين خاصة و في غرب إفريقيا عامة،فقد تناول كثير من الباحثين دراسة إسهامات الإلوري لما تتميز به من الأفكار القيمة والثقافة الناضجة،والعلوم العربية والإسلامية والتربوية المفيدة. وقد بدأ الشيخ التعليم قبل أن يتم دراسته إذ كان يعقد مجلسا يعلم فيه بعض طلبة العلم. وقد أكد الشيخ أهمية التعليم بإنشاء مركز التعليم العربي الإسلامي على نظام الأزهر التعليمي في العام ١٣٧١هـ ١٩٥٢م [١٤] وقد تخرج من المركز آلاف من العلماء و الدعاة و الكتاب و الشعراء والمفكرين قدموا خدمات ضخمة للمجتمع،وأما التأليف فقد بدأ به منذ أن كان طالبا في مدرسة الشيخ آدم نمعجي حيث نبغ الإلوري في العلم والمعرفة وبرع في الكتابة و الخطابة،ولما اطمأن قلبه على استقرار المركز زاد الشيخ اهتمامه بالتأليف وقرض الشعر، وكتابة الخطب المنبرية، وشرح بعض كتب العلماء لزيادة التوضيح وتقريب معناها،أضف إلى ذلك مجموعة الكتب و المقررات المدرسية التي كان الشيخ يجمعها من الكتب.وتبلغ مؤلفات الشيخ ما فوق خمسة وسبعين كتابا في عدة مواضيع علوم وفنون، [١٥] يقول الشاعر:

عـــاش أعجوبة الزمان تراه في تآليف حليفه الصـــواب
عربي رماه حكمة ربـــي في بلاد الأعجام لا الأعراب [١٦]

نذكر بعضا من مؤلفاته على سبيل المثال:

الإسلام في نيجيريا وعثمان بن فودي.

نظام التعليم وطرق التدريس.

موجز تاريخ نيجيريا.

الإسلام وتقاليد الجاهلية.

مصباح الدراسات الأدبية في ديار نيجيريا.

لباب الأدب بأقسامه الثلاثة ــ الشعر ــ الكتابة ــ الخطابة.

فلسفة التوحيد.

فلسفة الولاية.

لمحات البلور في مشاهير علماء إلورن.

فلسفة النبوة والأنبياء.

الفلك والنجوم.

أسرار البلاغة وأساس الفصاحة. [١٧]

الديوان: وهو مجموعة من قصائده في مختلف الأغراض،جمعها أساتذة المركز في كتاب واحد سموه اللقطات.

مجموعة خطبه المنبرية، بتقديم الأستاذ صديق فاروق أبو رضى. [١٨]

شخصية الشيخ الألوري في شعرعيسى ألبي أبوبكر:

١- شخصية الشيخ آدم الإلوري في قصيدة :العيد العشرين للمركز :

مناسبة القصيدة

نظم الشاعر عدة قصائد لمناسبة العيد العشرين للمركزعام ١٩٧٢م ليبرزبها عن الأدوار التي يقوم بها المركز نحو الأمة الإسلامية. وعن شخصية الشيخ آدم عبد الله الألوري الإسلامية و العلمية والأدبية والتعليمية

والتربوية التي نجد خلال النصوص التالية التي اقتطفـنا من القصيدة **الأولى** الدالية مدحا للمركز ومؤسسه. يقول الشاعر:

١- ركزوا في رباك مجدا تليدا كعبة العلم منبع الأمجـــاد
٢- قد وهبت الكثير للدين فضـــلا منك حتى غدا كثير الـــزاد
٣- أنت بحر العلوم والدهر يدري يشرب الناس منه ماء الرشاد
٤- أنت أمّ لها من النســـل آلا ف ولكن من أنجب **الأولاد؟**
٥- بعلها ذلك العظيم أبونـــا آدم الفضل قائد **القـــواد**
٦- من تصدّى لمدحه فهو يعي عن قريب لو كان **مثل الأياد**
٧- وترى قد ملأت دفتر أهل الـــ ـــأرض في مدحه بلا **تردد**
٨- يا إله العباد إنّ أبانـــا آدم الفضل كان خير **عتاد**
٩- فاحفظنه وأنت خير حفيظ هبه منّا سكينة الأجـــساد
١٠- وتقبل دعاءنا لا تدعـــه أبد الدّهر للحمام العادي
١١-أعطه وارثيه من انجال ذاك سؤلي في زمرتي و انفرادي [١٩]

يعبر الشاعر بهذه الأبيات عن أهمية المركز ومؤسسه الشيخ آدم الإلوري، فالمركزقلعة لتدريس العلوم العربية والإسلامية،ومنبع المجد فهوالرجل الجواد وبحرالعلوم،وأمّ تليدة بعلها ذلك الشخص العظيم أبونا الشيخ آدم المعلم المرشد، الأديب الشاعر، تخرج فيه آلاف من أبناء المسلمين منهم الدعاة والأئمة والمدرسون والموظفون وأعلام الشعر والأدباء في غرب إفريقيا ، فقد ملأت دفتر أهل الأرض في مدح الألوري بلا تردد،لأنه كان خير عتاد، يجدر أن يتضرع الشاعر إلي الله أن يحفظه وينجيه من كيد الأعداء أبد الدهر، وأن يهبه الله السكينة و الأبناء والأحفاد الصالحين والصالحات.

نجد في هذه القصيدة بعض شخصية الشيخ الإلوري وهي:

١-الشيخ عبقري. أدرك أن المجتمع النيجيري يحتاج إلى مؤسسة التربية والتعليم التي تزوده بأشخاص متميزة بالثقافة العربية والإسلامية.

٢-الشيخ قائد ومربي يقود حزب الله، ألا إن حزب الله هم الغالبون.

يقول الشاعر عبد الواحد جمعة أريبي:

مربي جيل قد مضى وهو حاضر سلام من الجيل الذي بك درّبا [٢٠]

صور بلاغية:

استخدم الشاعر في القصيدة بعض الأساليب البلاغية ليعبر بها عن أفكاره وعواطفه،ومن أبرزها المجاز المركب المرسل الذى هو اللفظ المركب المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي التشبيه التمثيلي للمبالغة فى إدخال المشبه فى جنس المشبه به، والعلاقة غير المشابهة[٢١] فالمركز منبع المجد وملتقى العلم يتوجه إليه آلاف من العلماء والمتعلمين فكأنّهم في موسم الحج يتوجهون نحوالكعبة لطواف الإفاضة،ففي استعمال المجد والكعبة المبالغة لتعبيرعن مكانة المركز في المجتمع. وفي البيت الثاني يعبرالشاعرعن دورالمركز في تزويده الدين بالعلماء بأسلوب الاستعارة التصريحية حيث صرح المشبه وهو الضمير العائد إلى المركز، وحذف المشبه به ورمز به بشئ من لوازمه بقوله: (وهبت).

وأما البيت الثالث والرابع فنجد فيهما أسلوب التشبيه البليغ في قول: أنت بحرالعلوم،وأنت أمّ نليدة، لقصد المبالغة في بيان منافع المركز. ونلمح في الأبيات الأخيرة من القصيدة أسلوب المجاز المركب،حيث استعمل الشاعر الأمروأراد به الدعاء والاستعطاف مثل قوله: (فاحفظنه)، وقوله: (هبه منا) جل سبحانه وتعالى أن يؤمر

٢- شخصية الشيخ الألوري في القصيدة الثانية من قصائد مدح المركز:

يقول الشاعر:

١- يا شيخنا النحرير حسبك رتبة أنّ العيون إليك دوما تنظر
٢- إرق المنابر إنها لك واملإ الآذان وعظا رادعا من يـــــكفر
٣- و ازجر أناسا نوّما في غفـــلة رعناء واعلم أنّ قولك يندر
٤- هل قام قبلك في المحافل عالم يأتي بكل جـديدة لا تتخر؟
٥- من أين تأتيك العقول تسلســلا في كل فن لا تجاري مبحر؟
٦- والله قد أحسنت صنعك كلّــه لا عاش شانئك الذي هو أبتر
٧- يا وارثا للمجد من أسلافـــه قل ما تحب فإنّ رأيك أزهر
٨- الرأي رأيك لا تقول مفنـــدا من قال "لا" فكأنه لا يبصر
٩- إني بلوت النّاس بلوا لم أجـد من كان مثلك بيد أني أصغر
١٠- فإذا كبرت فمستحيل أن أري إلا البغاث بسأرضنا يستنسر
١١- يا صاحب الإسلام أنت متيّم في حبه تحميه كاد يكســـر
١٢- لولا قيامك طاردا أعـــداءه من وكره ليكون يوما يوسر
١٣- يا راجيا وجه الإله و أجره عن هذه الأعمال حقا تـــؤجر
١٤- هل كان مثلك قارىء آيا ته سبحانه ومبيّن ومـفسّر؟
١٥- رئى عينا ما تيسر إنـــنا تصغي إليك و كلنا نتذكر
١٦- وإذا بدأت قراءة فكأنها صوت من المزمار ساعة تصدر
١٧- إنّي شربت الشهد حين قراءتي لكن صوتي لا يزال يبعثر
١٨- الله يكثر مثله في قطرنا نـيجيريا بلد يمد ويجزر
١٩- يا شيخنا طانت حياتك إنّ لي أملا بأنّك في الحياة معمر
٢٠- هذى القصيدة قولة من ذلك لـــ تلميذ ذي عجز يقال ويعذر[٢٢]

يمدح الشاعر الشيخ الإلوري بهذه الأبيات التي هي جزء من قصيدة المركز،والأبيات على أربع أفكار تحدث الشاعر في الفكرة الأولى أنّ الشيخ عالم حاذق فطن وعاقل، له رتبة عالية، تنظر إليه العيون وتتعلق به العقول والقلوب، وأن المنابر تعتزبه، فالشيخ داعية إسلامي، آراؤه وأفكاره مستمدة من الكتاب والسنة، فمواعظه تردع الكفر حينا تزجرالغافلين حينا آخرا، والشيخ الإلوري أوّل عالم في نيجيريا يقوم في المحافل ويأتي بالأفكار والآراء والأساليب الجديدة،فهو بحرفي كل فن من الفنون العربية والإسلامية، فهو محسن صنعه،لاعاش شانئه.

يقول الشاعر في الفكرة الثانية معبرا عن شخصية الشيخ قائلا إنه إمتحن الناس فلم يجد منهم من كان مثل الإلوري في العلم والرأي المستقيم والخلق الكريم،لأنّه ورث المجد من أسلافه. وفي الفكرة الثالثة عبرالشاعرعن دورالشيخ الأساسي للدفاع الإسلام وعقيدته،بأنه كان يحبّ الإسلام ولا يرضى أن يدنسه أحد أوينقص كرامته أويبتدع فيه، فمن أحبّ شيئا يدافع عنه ويحميه فقد حمى الشيخ حوضة الإسلام بيده ولسانه، وتشهد على ذلك مؤسساته التعلمية ومؤلفاته والأشخاص الذين تخرجوا على يده، وكان الشيخ يرجو من هذه الأعمال الجليلة ثوابا وأجرا من الله سبحانه وتعالى. وفي الجزء الأخير لهذه الأبيات يقول الشاعر إن الشيخ كان يتميز بحسن قراءة القرآن الكريم قراءة مجودة بصوت المزمار،نسأل الله أن يكثر أمثاله في نيجيريا خاصة وفي غرب إفريقيا عامة.

وتوجد في القصيدة بعض شخصية الشيخ الإلوري، من أبرزها:

١-أنّه شيخ نحرير،والنحرير: هو الحاذق الفطن العاقل.[٢٣]

٢- فهو قادر على الإبداع والاستنباط والتجديد غير مبتدع.

٣-الشيخ شخصية إسلامية يحب الإسلام ويحميه بيده ولسانه.

٤- الشيخ شخصية قرآنية بالقراءة والتفسير. والعمل بتعاليم القرآن الكريم.

صور بلاغية:

استخدم الشاعر بعض الصور البلاغية في الأبيات لتعبير عن أفكاره وعواطفه، منها: استعمال أداة النداء البعيد للقريب مجازا لتعبير عن علو مرتبة الشيخ. ومنها أسلوب الخبر الطلبي بالجملة الاسمية المؤكدة لقصد الثبوت والتجدد،ويوجد أسلوب السجاز المركب المرسل باستعمال الأمر ويراد به الالتماس في قوله: إرق المنابر، واملإ الآذان وعظا وزجر أنا نوّاما، ويوجد أيضا في الأبيات استعمال بعض ألفاظ الاستفهام لمعان أخرى،مثل قول الشاعر: من أين تأتيك العقول تسلسلا....؟ فالشاعر لايطلب من الشيخ أن يخبره من أين تأتيه العلوم والمسائل على التسلسل بل يريد التعجب والتعظيم عن أمر الشيخ. أكرم بعبقرية الشيخ وتلميذه !!

٣- شخصية الشيخ الإلوري في قصيدة :شيخنا آدم:

مناسبة القصيدة:

القصيدة ضمن القصائد التي أنشدها الشاعر لعيد العشرين للمركز مدح بها الشيخ الألوري ليبرز عن شخصيته وقدرته على الإبداع والابتكار.

يقول الشاعر:

١- يا مالكا قلب الرجال لك الرئاسة في المقال
٢- سحر البيان عطيّة أعطاكها ربّ الكمال
٣- فمتى بدأت مقالة حيّرت أصحاب الجدال
٤- ومذاقها حينا عسل حينا كطعن من نصال
٥- وأسود قوم شيخنا إن كنت فيهم كالسخال
٦- والقول يستعصي لديـ ـهم لو رووا علم الرجال

٧- والله لا تخشى مـــهيـــ ـــبا ذا التكبر والضلال
٨-وبضاعة الألفاظ صعـــ ـــب حملها مثل الجبال
٩- فإذا سكت فعـــومـــة في بحر أفكار طـــوال
١٠- وإذا نطقت فإنّ قو لك نافذ دع مـــا يقال
١١-لا انقض ظهر أنت حا مل كل أعباء ثـــقال
١٢- ولك اللباس يزيـــنها رمز المهابة والجـــلال
١٣- فإذا خرجت فكالأميـــ ـــر يطل في حلل الجمال
١٤- يا فاضحا سر القلـــو ب إذا تستر في الحجال
١٥- علمت أسماء الجميـــ ـــع فصرت فينا كالهـــلال
١٦- ابن تصرف مثل وا لده فإين من حـــــلال
١٧- إنّي أقول الحـــق لا أرضى بكذب أو محال
١٨- بالله قل لي يا أبا نا كيف نحظى بالمـــعال؟
١٩- ونكون أرباب العلو م النيرات بطـــيب بـــال؟
٢٠- إنا نحب المـــال لا للفخر بل نخشى السـؤال
٢١- فإذا تسوّل عالـــم يعطي قليلا من نـــــوال
٢٢- يغدو ذليلا بين أصـــ ـــحاب الكرامة والنفـــال
٢٣- إن قال قـــولا في عذو بته يشبه بالـــــــزلال
٢٤- قالـــوا له ماذا تـــقو ل أليس يأتيك الـــملال؟
٢٥- الدهر يظلـــم عالما ذا الصيت وهو بغير مال
٢٦-إن أكرموه فذلك الـــ ـــإكرام آل أو خـــيال[٢٤]

يمدح الشاعر الشيخ الإلوري بهذه القصيدة ليعبر عن دوره ومكانته في المجتمع النيجيري والإفريقي، فالقصيدة على ثلاث أفكار رئيسة، تحدث

الشاعر في الفكرة الأولي عن فصاحة الشيخ وبلاغته،وأنّ الله قد أعطاه سحر البيان الذي ملك به قلوب الرجال الذين يعرفون قيمة الكلام، فمقالة الشيخ تحير أصحاب الجدل والبلغاء، تتميز خطبه ومقالاته حينا بأسلوب حلو ترتاح به قلوب المتقين وحينا كطعن من نصال تمزق قلوب العاصين، فالشيخ يختار لكل مقام مقالا ولكل عاص عصا، فلا يخشى في الله لومة اللا ئم ولا المهيب المتكبر الضال.

وأما الفكرة الثانية فقد تحدث فيها الشاعرعن حسن المظهراللباسي للشيخ الإلوري،وكان يلبس لباس الأمراء ويزينها بخلق الأولياء، (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق..)، الأعراف، ٣٢.

تحدث الشاعر في الفكرة الثالثة عن ظاهرة التسول لبعض العلماء والخضوع لأصحاب الأموال، وكان الشيخ يعارض على ذلك ويرفضه لتعففه وسعة علمه فالتسول لايسمن ولايغني من الجوع.فإذا تسول العالم لا يعطى إلا قليلا ويغدو ذليلا.

ومن أبرز شخصية الشيخ الألوري في هذه القصيدة:

١- أنّه يتميزبالفصاحة والبلاغة والقدرة على الإبداع و الإنشاء واختراع الأساليب، فمقالاته ومؤلفاته تشهد على ذلك.

٢- كان الشيخ شخصية مثالية للمظهر اللائق، فإذا خرج تحسبه أميرا، فإذا تكلم تجـــده عالما متفننا.

٣- الجرأ ة والشجاعة على قول الحق ولو كان مرّا.

٤- العفّة والمروؤة والقناعة، يكره التسول وحبّ الرياسة.

صور بلاغية:

توجد في القصيد أساليب بلاغية عبر بها الشاعر عن بعض أفكاره وعواطفه. فقد استخدم أداة النداء البعيد للقريب مجازا لتعبير عن علو مرتبة الشيخ، ومنها أسلوب الخبر الطلبي لقصد الإثبات بقوله: إنّي أقول الحق.ومنها أساليب التشبيه: التشبيه البليغ: مذاقها عسل، للمبالغة في وصف حلاوة مقالة الشيخ وفوائده، التشبيه المجمل المرسل:كطعن من النصال، للتعبير عن مواعظه الصادقة وقوله:إن كنت فيهم كالسخال،وقوله:فصرت فينا كالهلال. ومنها المجاز المركب في قوله:قل لي يا أبانا، باستعمال الأمر ويراد به الإلتماس، والمجاز العقلي في قوله :"الدهر يظلم عالما" بإسناد فعل يظلم إلى الدهر مجاز للعلاقة الزمنية.وأورد الشاعر أسلوب المذهب الكلامي الذي هو أن يورد للمطلوب حجة قاطعة مسلمة عند المخاطب، و ذلك مثل قوله:

قالوا له ماذا تقو ل أليس يأتيك الملال؟
الدهر يظلم عالما ذا الصيت وهو بغير مال[٢٥]

٤- قصيدة لمدح الشيخ آدم عبد الله الإلوري والسلطان إبراهيم دسوقي بمناسبة تنصيبه سلطانا جديدا لصكتو في ١٨شعبان ١٤١٠هـ الموافق ١٩٩٠/٣/١٥

١- يا طائر الشعر غرد لمدح شيخي الممجـد
٢- جاء وقد خيّم الجهـ ـل في القلوب وعربد
٣- وبث فيها أفا نيـ ـن داءه وتـأبّد
٤- وقد سرى سمه في مفاصل لا تـعـدد
٥- ففك أطنابه فـي بلادنا يتـشـدد
٦- فصارت الظلـماء بنوره تتـبـدد

٧- يا طيب الذكر أبشر فأنت طود محسّد
٨- بقمة قد تسامت علياؤها كيف تقصد
٩- يا صاحب الرأي لاتر تضى بقول مردد
١٠- تأتي بكل جميل تأتي بخير مجدد
١١- وأنت لجة علم فيما ترى لا تنفد
١٢- وزانك الله بعد الـ ـحجا بأخلاق سيّد
١٣- أنوى المديح لشيخ في عصره هو مفرد
١٤- لكن شعري كثيرا في أمره يتلدد
١٥- ما ذا يقول قريض في وزنه يتقيد
١٦- قد حاز آدم فضلا بالأمس واليوم والغد
١٧- بنيت في كل فن يا شيخ صرحا ممرد
١٨- فقلدوك وساما و زينوك بسؤدد
١٩- [illegible]
٢٠- مصر العروبة إنا نراك في العلم أبعد
٢١- دام لك العز والفضـ ـل والعلا والتزيد
٢٢- شيخي أرى لك دوما قريحة تتوقد
٢٣- وماؤك العذب يزدا د وفرة حين يورد
٢٤- فلاحنا أن ترجى نجاحنا أن تقلد
٢٥- فهل لنا فيك درس يبقى حديثا مخلد؟
٢٦- أعيا السنين ثبات وقوة وتجلد
٢٧- فصار مجدك أعلى وصار فضلك أزبد
٢٨- يا أصدق الناس قولا إذا العدو توعد
٢٩- دم عاملا حامل العب ـأ فالمهيمن يشهد[٢٦]

يمدح الشاعر الشيخ الإلوري في هذه القصيدة بخصال طيبة وصفات محمودة. ووقد أخرج الشيخ بجهوده التليدة وأفكاره السليمة الجهل والضلال اللذين كانا يخيمان في القلوب ويكدران المجتمع النيجيري، فأحل محلهما نور العلم والهدى فأصبح المجتمع صافيا،يقول الشاعر إنّ الشيخ الألوري يتميز بحس الرأي وسعة العقل وطيب الأخلاق و الذكر ، فأصله ونسله يعرفان بالمجد والكرم والاستقامة، فقد حاز الألوري فضلا بالأمس واليوم والغد، فالشيخ عالم وفقيه شاعر وأديب معلم ومرب، ألف كتبا في كل فن من فنون العربية والإسلامية والعلمية، فهوعابد تقي صادق بحرالجود والكرم ذوهيبة وجلد وصمود أمام أعداء الله وأعداء الإسلام والمسلمين.

نجد بعض شخصية الشيخ الإلوري في القصيدة، منها :

١- الميل إلى الاجتهاد والتفكير السليم، يعد في سلك المجتهدين.

٢- حبّ التأليف والكتابة لنشرالعلوم العربية والإسلامية والدفاع عن شرف الإسلام وشعائره.

٣- فهو صاحب الأخلاق الطيبة والعقل الناضج.

صور بلاغية:

توجد في القصيدة الصور البلاغية التي عبّر بها الشاعر عن بعض عواطفه وأفكاره، والتي منها:استعمال النداء البعيد للقريب مجازا للتعبير عن علو مرتبة الممدوح،ومنها الاستعارة التصريحية في قوله: (ياطير الشعر)، ليلمح إلى كثرة شعره، فالعلاقة الغرد والقرينة النداء، وقوله: (فصارت الظلماء بنوره تتبدد)، ففي استعمال الظلمات للتعبير عن الجهل مبالغة لبيان خطورة الجهل.ومنها الاستعارة المكنية التبعية في قوله: (بنيت في كل فن يا شيخ صرحا ممردا)، حيث استعارالبناء للتأليف واشتق من البناء: (بنى)

بمعنى ألف،فاستعمال فعل بنى للتأليف مبالغة لبيان خبرة الشيخ ومهارته. ومن الصور البلاغية قوله: (وماؤك العذب يزداد وفرة حين يورد) كناية عن حديثه ومقالته ووعظه وإرشاداته القيمة السلسة يفهمها كل إنسان. ومن الصورالبلاغية : أضرب الخبر ألإبتدائي كقوله: (وزانك الله بعد الحجا بأخلاق سيّد)، والطلبي نحو: (وقد خيم الجهل في القلوب) حيث أكد الخبر بمؤكد واحد وهو (قد)، لأن مضمون الخبر واضح،ومن ملامح البلاغة في القصيدة : التشبيه البليغ في قوله: (أنت طود) حيث حذف الشاعر الأداة ووجه الشبه للمبالغة في التعبيرعن قوة شخصية الشيخ وعظمته وصلابته أمام العدو.ومنها المجاز المركب فى قوله (أنت لجة علم فيما ترى لاتفند) للتعبير عن عمق علم الشيخ وسعة فهمه وبعد نظره،والآراء السليمة.

٥- شخصية الشيخ الإلوري في قصيدة : ذكرى الشيخ آدم،شيخ العارفين:

مناسبة القصيدة:

أنشد الشاعر القصيدة في حفلة أقيمت في المركز لذكرى الشيخ آدم،تخليدا لأعماله القيمة وشخصيته العظيمة

يقول الشاعر:

١- ذكرناك شيخ العارفين ومن ينسى فهيما عظيما حيّر الجنّ والإنسا؟
٢- بذكراك تزداد القلوب محبة وفي كلّ (أسبوع) نطيب بها نفسا
٣- مدير يدير الناس بالعلم والنهى ويلقَوْن طرّا في مجالسه أنسا
٤- وقد عشت في الدنيا كريما مكرّما وأبعدت عن أرجائك الريب والرجسا
٥- وكلت عباد الله علما مباركا وما وجدوا في كيلك النقص والبخسا
٦- ومن ظنّ في التحصيل أنفق ماله فهل ماله ساوى لمأ ناله فلسا؟
٧- أيا آدم الإسلام والعلم والتقى جميلك للإنسان في الدهر لا ينسا[٢٧]

يعد الشيخ آدم من أكبر العلماء ليس في نيجيريا فحسب بل في العالم،فحقا وصدقا إنّه شيخ العارفين،فكم عالم ارتوى من معينه، كان الشيخ عالماعابدا وتقيا يعطي كل ذي حقّ حقه من غيرنقص،فعلمه وتعليمه أغلى من الذهب والفضة.

نستنبط من القصيدة بعض شخصية الإلوري منها:

شخصية ماهرة فهيمة تحيّر الإنس والجنّ بعلمه الوافر وفهمه الدقيق.

شخصية عادلة ونزيهة عن كل الريب والرجس.

شخصية إسلامية علما وعملا، محاسنه لا تنسى.

الخاتمة:

في هذه المقالة المتواضع في درسنا بعض الجوانب من شخصية الشيخ آدم الإلوري التي ذكرها الشاعر في شعره وهي شخصية عظيمة تعبرعن أخلاق الشيخ الكريمة الجميلة وعن عقله الصافي الفهيم عقل منتج ومستنبط، بنى في كل فن صرحا ممردا، عقل كوّن العلماء والشعراء والأدباء ،شخصية تدل على أعمال الإلوري القيمة وآرائه السليمة ومواعظه عذبة حينا وحينا آخر كطعن من النصال،شخصية تبرز شجاعة الشيخ وعفافه ومروء ته ووفاءه فمحاسن الشيخ لا تنسى فهو شيخ العارفين وأستاذ الأساتذة وقائد القوّاد، أكرم به أبا صالحا عابدا تقيا كرس حياته في خدمة اللغة العربية والإسلامية والمدافع عنهما بلسانه ويده.

توصي المقالة الدارسين والباحثين ببذل مزيد من الجهد لدراسة شخصية الشيخ الإلوري والعمل بمنهجه في الدفاع عن اللغة العربية والسعي في نشرها والعمل لإبقائها

الهوامش والمراجع

١. **المنجد في اللغة والأعلام**، الطبعة الثامنة والعشرون،دار المشرق بيروت ١٩٧٣م ص٣٧٧.

٢. عثمان عبد السلام محمد الثقافي: **تاريخ الأدب العربي في مدينة إلورن**،الطبعة الأولى، شركة الطبع والنشر نيجيريا، ٢٠٠٧م ص٨٨

٣. عيسى ألبي أبوبكر،**ديوان الرياض**،مطبعة ألبي، إلورن.٢٠٠٣م.صفحة الشاعر في سطور.

٤. المرجع نفسه، ص٤٥

٥. المرجع نفسه، ص١٩٥

٦. المرجع نفسه، ص٥

٧. لطيف أونيريتى إبراهيم: "أثر العولمة في سباعيات عيسى ألبى أبوبكر: في مجلة **ALORE** تصدر عن كلية الآداب،جامعة إلورن، إلورن، نيجيريا، العدد ١٩، 2010

٨. عبد الباقي شعيب أغاكا،**الأدب الإسلامي في ديوان الإلوري**، الطبعة الأولى،١٤٢٤هـ ٢٠٠٤م مطبعة النهاري،ص١٩

٩. المرجع نفسه، ص٣٠

١٠. عيسى ألبي أبوبكر، المرجع السابق، ص ٤٨

١١. لطيف أونيريتي إبراهيم: " الرثاء في شعر آدم عبد الله الإلوري "، في مجلة **Jars** تصدر عن قسم الأديان،جامعة إلورن، إلورن، نيجيريا، العدد ١٠، ديسمبر١٩٩٣م، ص٣٣-٣٤

١٢. المرجع نفسه، ص٣٥

١٣. عبد الرزاق ديرمي أبوبكر، **مستقبل اللغة العربية والدراسات الإسلامية في نيجيريا، مخطوط**

١٤. عبد الباقي شعيب أغاكا، المرجع السابق،ص

١٥. إبراهيم عبد اللطيف أونيريتي، "الشيخ آدم عبد الله الإلوري والشعر العربي في نيجيريا' بحث مقدم لنيل درجة الليسانس في اللغة العربية في جامعة إلورن، إلورن، نيجيريا ١٩٩٥م،ص١٥

١٦. عيسى ألبي، المرجع السابق، ص٢٠٥
١٧. مجلة Jars المرجع السابق، ص٤٣-٤٤
١٨. إبراهيم عبد اللطيف، المرجع السابق، ص٢٤-٢٥
١٩. عيسى ألبي أبوبكر، المرجع السابق، ص٤٥-٤٧
٢٠. عبد الواحد جمعة أريبي، **أغاريد اليوبيل الذهبي**، الطبعة الأولى١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م، ص١
٢١. السيد أحمد الهاشمي، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، طبعة مجددة، دار الفكر بيروت. ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣، ص٢٥٩
٢٢. عيسى ألبي أبوبكر، المرجع السابق، ص٤٨-٤٩
٢٣. المنجد في اللغة والأعلام، المرجع السابق، ص٧٩٤
٢٤. عيسى ألبي أبوبكر، المرجع السابق، ص٤٩-٥٠
٢٥. المرجع نفسه، ص٥٠
٢٦. المرجع نفسه، ص٦٠-٦١
٢٧. عيسى ألبي أبوبكر، **ديوان السباعيات**، النهار للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة. ٢٠٠٨م.